

# سيرة أكرم الشجر (٦) النخلة في الحضارة العربية الإسلامية

قبس محمد

كاتب صحفي وباحث في التراث العربي

oms\_1990@yahoo.com

## إشادة كبيرة عند المؤلفين

المختلفة الطبية والحياتية والزراعية عن الحيوان والنبات ونخلة التمر، حيث زاد اهتمام العرب والمسلمين بالنخلة وخاصة في مطلع القرن الثاني للهجرة. وقد صاحب هذه المؤلفات التي بحثت هذه الكتب في الأرض وأنواعها وأشكالها وألوانها وخصائص هذه الألوان والأنواع كما تحدثت عن الأسمدة ومقاديرها لكل شجرة أو نبتة أو زهرة.

ولعلّ المتبع لمؤلفات العرب عن نخلة التمر سيجدها تدرج في سبعة مجاميع وتتمثل في:

◀ الكتب والرسائل التي تتحدث عن النخلة والتمر.

◀ الكتب التي تتحدث عن الفلاحة والزرع.

◀ الكتب التي تتحدث عن النبات.

◀ الكتب التي تتحدث عن الطب والأدوية.

◀ ما دونه العرب والمسلمون في مصنفاتهم اللغوية ودواوينهم الشعرية عن النخلة وما إليها.

◀ الكتب التي تتحدث عن الحيوان والمخلوقات.

نخلة التمر هي الشجرة الوحيدة التي رافقت العرب في إنشائهم لحضاراتهم وترحالهم في الشرق والغرب لنقل أسس الحضارة العربية الإسلامية إلى تلكم الديار القصية بعد ظهور الدين الإسلامي الحنيف والرسالة المحمدية الشريفة.

ولما كانت أرض العرب والمسلمين وعبر تاريخها الطويل تؤلف فيها الباسقات غابات وارفات الظلال، فأصبحت هذه الأرض الطيبة جنة معروشة بعرائس الطبيات من ذات الطلع النضيد والثمر الجنيّ.

ونظرة إلى النخلة الشجرة المباركة عند المؤلفين والمصنفين في أسفار الحضارة العربية الإسلامية، سنجد تلك الإشادة الكبيرة بحق سيد الشجر النخلة الكريمة حيث ألف العرب عدّة كتب في الزراعة وعلم الفلاحة دلت على الأسلوب العلمي والعملية والذين أغنوا بها المكتبة العلمية بمؤلفاتهم وتراجمهم في العلوم



نجد أن الأجداد الأوائل قد وقفوا على كثير من دقائق زراعة هذه الشجرة المباركة، وكثيراً ما اتفقت معلوماتهم مع نتائج البحوث المعاصرة، وقد تقتصر عنها أو تزيد. ومن ذلك: معرفة العرب لدور الجُمارة في حياة النخلة، وفي أن اتخاذ النخل من الفسائل يُفضل اتخاذه من نواة. ولكنهم اعتقدوا أن الأرض المثلث لزراعة نواة هي المألحة، ونصحوا، وهكذا ما لم يؤكد المعاصرون بأن يُلقى ملح في أصل شجرة كل عام.

كذلك لم يفتنوا إلى اتخاذه من الرواكيب- التي تخرج عالية على الجذع- وكان من البيديهي ألا يخطر لهم استنباته عن ريق زراعة الأنسجة النباتية، وهذا ما يحاوله علماء اليوم، فإن من طبيعة الأشياء أن يعرف المُحدثون ما لم يعرفه الأولون. ولكن سرعان ما عرف علماء العرب أن النخل مذكر ومؤنث، فالنخلة إذن تحتاج إلى تخصب بلقاح نخلة مذكرة، وأن يكرر ذلك عليها ضماناً للحمل، ولكنهم لم يذكروا أنه قد يتفق لأزهار النخلة الأنثى أن تعقد وإن لم يصلها غبار

وطبع كتابه هذا محققاً في مدينة تطوان المغربية سنة ١٩٥٥م.

#### ◀ الفلاحة : لابن الأشبيلي.

◀ الفلاحة الأندلسية: لعلي بن محمد بن العوام الأشبيلي، الذي قام بنفسه بتجارب زراعية وأبحاث فردية سجلها في كتابه هذا.

◀ الفلاحة النبطية: لابن وحشية، ويُعد كتابه معلّمة زراعية في المياه والزراعة وأوقاتها وهندستها.

◀ النباتات: ألفه أبو حنيفة الدينوري، وطبع في لايدن سنة ١٩٥٣م.

◀ عجائب مخلوقات وغرائب الموجودات: للفريزي.

#### ◀ زهرة البستان ونزهة الأذهان:

لأبي عبدالله محمد الغرناطي- ابن حمدون الأشبيلي- وامتاز هذا الكتاب بالتجربة والتطبيق وشدة الملاحظة، فقد كان المؤلف الغرناطي يذكر تجاربه الخاصة ولم يكتف بذلك إنما أراد الاستزادة من معارفه فذهب إلى المشرق، وقد احتك الغرناطي بالزراع بل وصل إلى بحر الخزر وعاد إلى الأندلس مطبقاً جميع ما شاهده واستفاد كثيراً من سفراته. ١

كما عني الفلاحون العرب في مؤلفاتهم بزراعة النخيل، ومنهم: قسطوسي بن لوقا في القرن الثالث الهجري، وابن حجّاج الأشبيلي للقرن الخامس الهجري، وبلدية ابن العوام القرن السادس الهجري، وكتاب "مفتاح الراحة لأهل الفلاحة"، في القرن الثامن الهجري لمؤلف مجهول.

#### بين الماضي والحاضر

إذا قارنا بين

ما ذكره المؤلفون

العرب في كتبهم عن فلاحة

النخيل وبين ما يرد في مؤلفات اليوم،

◀ الكتب التي تتناول رحلات العرب والمسلمين وما شاهدهو خلال رحلاتهم عن النخلة مع ذكر كل ما له علاقة بها.

ومن الكتب التي تتحدث عن نخلة التمر نشير إلى أن أول من أفرد من العرب كتاباً عن النخل هو أبو عمر عمرو بن العلاء الشيباني "ت ٢٠٦هـ"، وكان اسم مؤلفه هذا "النخلة".

#### في بلاد الأندلس

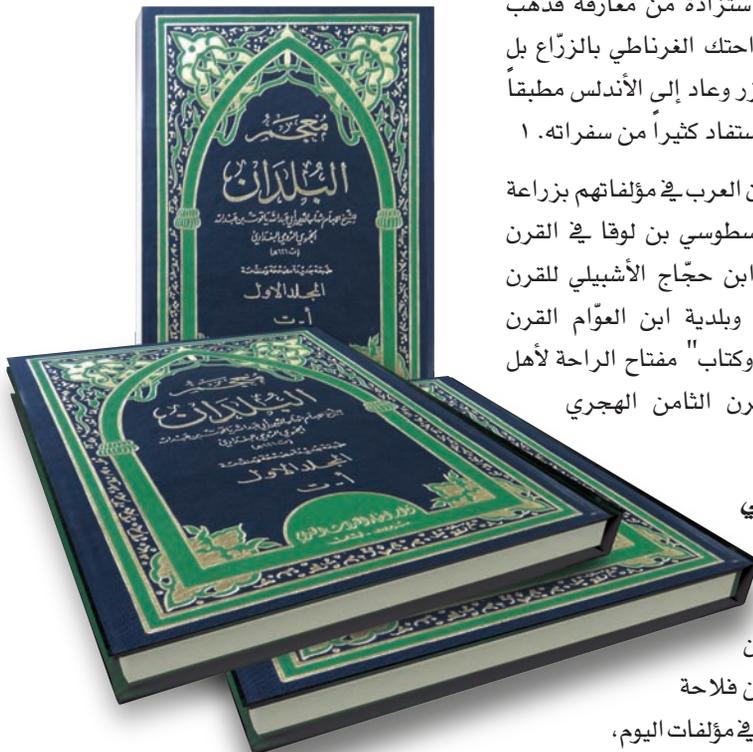
وصل علم الزراعة في بلاد الأندلس مرحلة متطورة جرّاء التجارب العملية التي كان يجريها الفلاح المسلم على أنواع الأشجار والأزهار ولم يكتف بما كان لديه من أشجار وبذور، وإنما استورد بذوراً لنباتات لم تكن تُزرع في الأندلس جلبها من الشرق الأدنى واخذ يقارن بين أصنافها المختلفة وخصائصها المتباينة الطبية.

#### اهتمام ملحوظ

فقد اهتم الخلفاء الأندلسيون بالزراعة، ومنهم الخليفة عبدالرحمن الناصر الذي خصص حديقة خاصة بزراعة النباتات الطبية وأرسل في طلب بذورها من كل مكان في العالم وزرعها في هذه المزرعة وتتبع نموها وراقب فوائدها وأجرى عليها الأموال للعناية بها وتطويرها. كذلك كان العلماء العرب يرحلون من مكان إلى آخر للاستفادة من الخبرات فقد ذهب العشاب والصيدلاني العربي ابن البيطار من بلاد الأندلس إلى المشرق وكان يناقش العشابين والزراعي والصيدلاني في زراعة النباتات الطبية التي عيّن رئيساً للعشابين والصيدلاني في مصر واستقر مع تلميذه ابن أبي أصيبعة وعُرف كتاب الجامع لمفردات الأدوية والأغذية.

ومن المؤلفات العربية البارزة في الزراعة والفلاحة والحيوان التي أبداعها علماء العرب الكتب الآتية:

◀ الفلاحة: لمحمد بن إبراهيم بن البصّال، وهو رائد من رواد فن الزراعة التطبيقية. وقد سُمّي البصّال نسبة إلى زراعة البصل



#### ◀ **الزراع والنبات والنخل وأنواع الشجر:**

للمفضل بن سلمة الضبيّ البغداديّ" ت ٤٥٨هـ.

#### ◀ **النخل:** وهو قسم من كتاب المخصّص لابن

سيده الأندلسيّ" ت ٤٥٨هـ. (٥)

وقد جعل المؤلف للنخل كتاباً في السفر الحادي عشر من "المخصّص" تحدث فيه ابن سيده عن النخلة ابتداءً من موعد زراعتها وحتى جني ثمارها وخزنها وأفاتها وغيرها. وقد اعتمد هذا الكتاب بشكل كبير على ما ذكره الأصمعي وأبي حنيفة الدينوري وأبي عبيد، كما أورد المؤلف أقوال اللغويين في اللفظ الواحد والمفرد والجمع، كما نسب كتاب "التمر" لأبي زيد الأنصاري" ت ٢١٥هـ. (٦)

#### ◀ **مقالة في النخل:** لموفق الدين عبداللطيف

البغداديّ" ألفها في مصر سنة ٥٩٩هـ، وبيضا بمدينة أرنجان في شهر رجب سنة ٦٢٥هـ، والمتوفى سنة ٦٢٩هـ.

#### ◀ **جني النخلة في كيفية غرس النخلة:**

لأمين بن حسن حلواني المدني، من أهل المائة الثالثة عشر وأوائل الرابع عشر للهجرة. وهي رسالة طبعت بالحجر في آخر كتاب "مختصر مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود".

#### ◀ **شرح الصدور في النخل والتمور:** أخرجه

الشيخ قاسم القيسي. (٧)

#### ◀ **الزراع والنخل:** أبو نصر أحمد بن حاتم

الباهلي" ت ٢١٩هـ.

#### ◀ **الزراع والنبات والنخل وأنواع الشجر.**

(٨) وهناك كتب أخرى ألفت عن الفلاحة والزراع والنبات بصورة عامة، ذكرها الحفيظ قاتلاً:

◀ **الزراع:** أبو عبيد البصري" ت ٢٠٩هـ.

◀ **الزراع:** أبو حاتم السجستاني" ت ٢٥٥هـ.

◀ **الفلاحة:** حنين بن إسحاق" ت ٢٦٤هـ.



ونعوت عدوقه، إعراؤه ورفع ثمره بعد الصرام، نعوته في شربه ونبات جماعته وأسماء الأماكن التي يزرع فيها. ورجح مُحقق الكتاب أنّ هذا الكتاب للأصمعي، لأن ابن منظور صاحب معجم "لسان العرب" قد نقل كثيراً منها، كما رجح أيضاً أنّ تكون الرسالة من رواية أبي حاتم السجستاني تلميذ الأصمعي. إلا أنّ لويس شيخو عارض هذه الآراء وذكر احتمال كون الرسالة لأبي عبيد القاسم بن سلام" ت ٢٢٤هـ" أنّ ما فيها من شروح للمفردات يوافق ما جاء في كتاب المخصّص لابن سيده منسوباً لأبي عبيد. (٤)

صفة النخل: محمّد بن زياد المعروف بابن الأعرابي الكوفي" ت ٢٢١هـ"، وهو مفقود.

◀ **الزراع والنخل:** لعمر بن بحر الجاحظ البصري" ت ٢٥٥هـ"، وهو مفقود.

◀ **الزراع والنخل:** لأبي أحمد بن حاتم الباهلي، الذي أقام بمدينة بغداد،" ت ٢٢١هـ".

◀ **النخلة أو كتاب النخل:** لأبي حاتم السجستاني، نزيل مدينة البصرة" ت ٢٥٥هـ"، عن المستشرق "لاغومينا" بنشره في مدينة بالرمو بصقلية سنة ١٨٧٢م.

طلع الذكر. ثم قالوا بأن يخالط اللقاح المذكور بالأفواه الطيبة تمكيناً بالإخصاب، وذلك ما لم ينظر فيه ربما المعاصرون بعد... (٢)

#### **مؤلفات في النخل**

أبدع علماء الزراعة والفلاحة واللغويون العرب بالكتابة عن الشجرة المباركة، فمن المؤلفات والرسائل العربية عن النخل والتمر، نشير إلى الآتي:

◀ **كتاب التمر:** أبو سعيد بن أوس الأنصاري البصري" ت ٢١٥هـ".

◀ **النخل والكرم:** أبو سعيد عبدالملك بن قريب الأصمعي البصري" ت ٢١٦هـ"، وقد نشر هذا الكتاب المستشرق "هفتر"، ولويس شيخو في مجموعتهما الموسومة "البُلغة في شذور اللغة"، في سنة ١٩٤١م ببيروت. (٢)

ويقع كتاب الأصمعي في تسع صفحات، يتحدث عن جوانب متصلة بالنخلة، كصغار النخل، نعوت السعف والكرب والقلب وحمل النخلة وسقوطه، طلعة وإدراك ثمره، تغير ثمره وفساده ونعوت طوله، نعوت حملّه وأجناسه، عيوبه

قال بعضهم:

**ولم تُبقِ ألواء التَّماني بقية**

**من الرطب إلا بطن واد وحاجر**

أما "تَمَرٌ": فهي قرية من بخارى، و"تَمَرْتَأَس": من قرى خوارزم، قال بعض فضلائها:

**حللنا تَمَرْتَأَسَ يوم الخميس**

**وبتنا هناك بدار الرئيس**

و"التَمَرُ": قرية باليمامة لعدي التيم، وأنشد ثعلب، قال أنشدني ابن الأعرابي:

**يا قَبِجَ اللهُ وقبلا ذا الحَذَرِ**

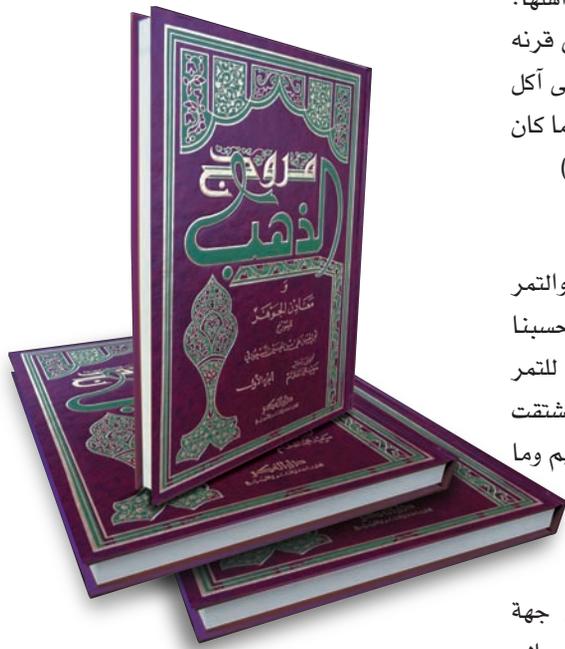
**وأمه ليلة بتنا بتَمَرِ**

قال: تَمَرٌ موضع معروف.

بينما نجد "تَمَرَةً" عند الحموي هي بلفظ واحدة التمر، من نواحي اليمامة لبني عُقيل، وقيل بفتح الميم، وعقيقٌ عن يمين الفرط. (١٢)

### النخل

قدم ياقوت الحموي في معجمه الجغرافي خلال



النخيل"، ويسمى أيضاً نُزْهة البصائر.

◀ **ياقوت الحموي:** مُعجم البلدان.

◀ **العُمري:** مسالك الأبصار في ممالك الأمصار.

◀ **ابن الفقيه الهمداني:** مختصر البلدان.

◀ **الهمداني:** صفة جزيرة العرب.

◀ **المقدسي:** أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. (١٠)

### التمر في زاد المعاد

ذكر ابن القيم الجوزية في كتابه التمر في كتابه " زاد المعاد " في قصة رواها قائلاً: لما دنا العدو وتواجه القوم قام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الناس فوعظهم وذكرهم بما لهم في الصبر والثبات من النصر والظفر العاجل وثواب الله الآجل. وأخبرهم أن الله قد أوجب الجنة لمن استشهد في سبيله فقام عُمر بن الحَمَام فقال: يا رسول الله جنة عرضها السَّمَاوَات والأرض قال نعم. قال بخ بخ يا رسول الله. قال: ما يحملك على قول بخ بخ. قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها. قال: فإنك من أهلها. فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال: لئن حَبِيتُ حتى أكل من تمراتي هذه إنها لحياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتل حتى قُتِلَ... (١١).

### في معجم البلدان

أشار المصنفون العرب لذكر النخيل والتمر والرطب وكل ما يخض النخلة المباركة، وحسبنا أن نقف إلى ما ذكره ياقوت الحموي للتمر والنخل في مُعجم البلدان، من مواضع اشتقت من النخلة. فقد ذكر في " باب التاء والميم وما يليهما " للتمر، قائلاً:

### التمر

تَمَار: مدينة في جبال طبرستان من جهة خُراسان. بينما " التَّماني " هضبات أو جبال،

◀ **زهرة البستان:** للحاج الفرناطي.

◀ **الزراعة:** لبين الفاضل الأندلسي " ت ٧٦٤هـ".

◀ **جامع فوائد الملاحه في جوامع الفلاحة:** لرضي الدين القرشي، من القرن الثامن الهجري.

◀ **مفتاح الراحة لأهل الفلاحة:** لمؤلف مجهول من القرن الثامن الهجري.

◀ **الجامع لأشبات النبات:** للإدريس.

◀ **الشجرة:** أبو عبد الله الحسين بن حمدان.

◀ **الشجرة والنبات:** أبونصر أحمد بن حاتم الباهلي " ت ٢٣١هـ".

◀ **الشجر والنبات:** للمفتجع البصري.

◀ **النبات:** أبو حنيفة الدينوري " ت ٢٦٤هـ".

◀ **النبات:** أبو حاتم السجستاني " ت ٢٥٥هـ".

◀ **النبات:** النويري " ت ٣١٠هـ".

◀ **النبات:** أبو سعيد السُكْرِيّ. (٩)

وهناك مؤلفون عرب دونوا وضمنوا كتبهم ومعاجمهم اللغوية، ورحلاتهم ومقاماتهم الأدبية، ودواوينهم الشعرية مقالات عن النخلة المباركة وما إليها من أقوال نحو:

◀ **البيان والتبيين:** للجاحظ البصري " ت ٢٥٥هـ".

◀ **تاج العروس:** المرتضى الزبيدي.

◀ **الفهرس:** ابن النديم.

◀ **مُعجم لسان العرب.**

◀ **القاموس المحيط:** الفيروز آبادي.

◀ **مروج الذهب:** المسعودي.

◀ **المقامة النخلية وشرحها:** لأبي الحسن

علي بن أبي محمد عبد الله بن محمد الجذامي المالقي، والمسمى " الكليل في فضل



حديثه في "باب النون والخاء وما يليهما"، عن اشتقاق النخل، وتناول أولاً "نخلاً" التي قال عنها: إنها من نواحي الموصل الشرقية قرب الخازر، وهو اسم الكورة التي يسقيها الخازر. أما "النخلان": فمن نواحي اليمن، قال أبو دهبل الشاعر:

إِنْ تُمَسِّعَ مِنْ مَنَقَلِي نَخْلَانَ مَرْتَجَلًا

يَرْحَلُ عَنِ الْيَمَنِ الْمَعْرُوفِ وَالْجُودُ

نَخْلَتَانِ: تثنية النخلة. قال السكري عن يمين بستان ابن عامر وشماله نخلتان يقال لهما النخلة اليمانية والنخلة الشامية قال في تفسير قول جرير:

إِنِّي تَذَكَّرُنِي الزَّبِيرِ حَمَامَةٌ

تَدْعُو بِمَجْمَعِ نَخْلَتَيْنِ هَدِيلاً

قَالَتْ قَرِيشٌ مَا أَذَلَّ مَجَاشِعًا

جَارًا وَأَكْرَمَ ذَا الْقَتِيلِ قَتِيلًا

وقال الفأفأ بن برمّة من بني عوف بن عمرو بن كلاب الكلابي:

عَسَى إِنْ حَجَجْنَا نَلْتَقِيَ أُمَّ وَاهِبٍ

وَتَجْمَعُنَا مِنْ نَخْلَتَيْنِ طَرِيقُ

وَتَنْظُمُ أَعْضَاءِ الْمَطِيِّ وَبَيْنَنَا

لَعَا فِي حَدِيثِ دُونَ كُلِّ رَفِيقُ

نُخْلٌ: بالفتح ثم السكون اسم جنس النخلة،

منزل من منازل بني ثعلبة من المدينة على مرحلتين وقبل موضع بنجد من أرض غطفان مذكور في غزاة ذات الرقاع وهو موضع في طريق الشام من ناحية مصر ذكره المتنبّي فقال:

فَمَرَّتْ بِنَخْلٍ وَفِي رَكْبِهَا

عَنْ الْعَالَمِينَ وَعَنْهُ غَنِيٌّ

وقيل في شرح قول كثير:

وَكَيْفَ يَنَالُ الْحَاجِبِيَّةَ آفٌ

بِيَلِيلٍ مُمَسَاهٍ وَقَدْ جَاوَزْتَ نَخْلًا

ونخل منزل لبني مرة بن عوف على ليلتين من المدينة. وقال زهير:

وَإِنِّي لَمُهْدٍ مِنْ ثَنَاءٍ وَمِدْحَةٍ

إِلَى مَا جَدْتُ بَقِيَّةَ لَدِيهِ الْفَوَاضِلُ

أَحَابِي بِهِ مِيثَابًا بِنَخْلٍ وَأَبْتَعِي

إِخَاءَكَ بِالْقَيْلِ الَّذِي أَنَا قَائِلُ

نخلة القصوى: واحدة النخل والقصوى تأنيث الأقصى، قال جرير:

كَمْ دُونَ أَسْمَاءَ مِنْ مَسْتَعْمَلٍ قُدْفٍ

وَمَنْ قَالَا بِهَا تَسْتَوِدِعُ الْعَيْسُ

حَنْتَ إِلَى نَخْلَةٍ الْقَصْوَى فَحَلَّتْ لَهَا

بَسَلُ عَلَيْكَ أَلَا تَلِكُ الدَّهَارِيْسُ

أُمِّي شَامِيَّةٌ إِذْ لَا عِرَاقَ لَنَا

قَوْمًا نُوَدِّهِمْ إِذْ قَوْمُنَا سُوسُ

نخلة الشامية: واديان لهذيل على ليلتين من مكة يجتمعان ببطن مَرَّ وَسَبُوحَةٍ وهو وادٍ يصبُّ من الغمير واليمانية تصبُّ من قَرْنِ الْمَنَازِلِ وهو على طريق اليمن مُجْتَمِعُهُمَا البستان وهو بين مجامعها فإذا اجتمعنا كانتا وادياً واحداً فيه بطن مَرَّ، وإياهما عنى كثير بقوله:

حَلَفْتُ بِرَبِّ الْمَوْضِعَيْنِ عَشِيَّةً

وَعِيطَانَ فَلَجَّ دُونَهُمُ وَالشَّقَاتُ

يَحْتُونُ صَبْحَ الْحَمْرِ حُوصًا كَأَنَّهَا

بِنَخْلَةٍ مِنْ دُونَ الْوَحِيفِ الْمَطَارِقُ

لَقَدْ لَقَيْتُنَا أُمَّ عَمْرٍو بِصَادِقِ

مِنَ الصَّرْمِ أَوْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْخَلَائِقُ

نخلة محمود: موضع بالحجاز قريب من مكة فيه نخل وكروم وهي المرحلة الأولى للصادر عن مكة: وفي تعاليق أبي موسى عمران النخلي من بطن نخلة وكان مقامه بها وثم لقيه سعيد بن جمهان. قال صخر:

أَلَا قَدْ أَرَى وَاللَّهِ أَنِّي مِيْتُ

بِأَرْضٍ مَقِيمٍ سَدْرُهَا وَسَائِلُهَا

لَقَدْ طَالَ مَا حَبِيَّتْ أَخِيَّةَ الرَّحْمَى

وَنَخْلَةٌ إِذَا جَادَتْ عَلَيْهِ ظِلَالُهَا

ويوم نخلة أحد أيام الفجر كان في أحد هذه المواضع وفي ذلك يقول ابن زهير:

يَا شِدَّةَ مَا شَدَدْنَا غَيْرَ كَاذِبَةٍ

عَلَى سَخِينَةٍ لَوْلَا اللَّيْلُ وَالْحَرَمُ

وذلك أنهم اقتتلوا حتى دخلت قريش الحرب وجنّ عليهم الليل فكف عنهم وسخينة: لقبٌ تُعِيرُ به قريش وهو في الأصل حساءٌ يتخذ عند شدة الزمان وعجف المال ولعلها أولعت بأكله. قال عبد الله بن الزبيري:

زَعَمْتُ سَخِينَةَ أَنْ سَتَغْلِبَ رَبِّهَا

وَلِيغْلِبَنَّ مُغَالِبُ الْغَلَابِ

ونخلة اليمانية: وادٍ يصبُّ فيه يدعان وبه مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبه عَسَكْرَتٌ هَوَازِنُ يَوْمَ حُنَيْنٍ ويجتمع بوادي نخلة الشامية في بطن مَرَّ وَسَبُوحَةٍ وادٍ يصبُّ باليمامة على بستان ابن عامر وعنده مجتمع نخلتين وهو في بطن مَرَّ. قال ذو الرمة:

أَمَا وَالَّذِي حَجَّ الْمُبْلُونَ بَيْتَهُ

شِلَالًا وَمَوْلَى كُلِّ بَاقٍ وَهَالِكِ

نخلة التمر، زراعتها ورعايتها، وانتاجها في الوطن العربي، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، "د.ت"، ص ١٢.

٣. يوسف عزالدين: التراث الزراعي عند العرب، ص ٢٧.

٤. عماد محمد ذياب الحفيظ: دراسات عن النخيل والتمر في التراث العلمي العربي والإسلامي، دار الباقوت للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، ٢٠٠٢م، ص ١٤٠.

٥. يوسف عزالدين: المرجع السابق، ص ٢٧.

٦. عماد محمد ذياب الحفيظ: دراسات عن النخيل والتمر في التراث العلمي العربي والإسلامي، ص ١٤١.

٧. عبد الجبار البكر: المرجع السابق، ص ١٧-١٨.

٨. عماد محمد ذياب الحفيظ: المرجع السابق، ص ١٤١.

٩. المرجع السابق، ص ١٤٢-١٤٣.

١٠. كذلك، ص ١٤٤-١٤٥، و١٤٧.

١١. ابن القيم الجوزية: زاد المعاد، المطبعة المصرية، "د.ت"، ٨٨/٢.

١٢. باقوت الحموي: معجم البلدان، قدّم لها محمد عبدالرحمن المرعشلي، طبعة جديدة مثصححة ومُنقحة، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، "د.ت"، المجلد الأول، ص ٤٥٥.

١٣. باقوت الحموي: معجم البلدان، الجزء الرابع، ص ٢٨٠-٢٨٢.

أميال، وقال عروة بن زيد الخيل يوم النخيلة من أيام القادسية:

**برزت لأهل القادسية معلما**

**وما كل من يغشى الكريهة يعلم**

**ويوما بأكناف النخيلة قبله**

**شهدت فلم أبرح ادمي واكلم**

**واقعصت منهم فارسا بعد فارس**

**وما كل من يلقي الفوارس يسلم**

**ونجاني الله الأجل وجرأتي**

**وسيف لأطراف المرازب مخذم**

**وأيقنت يوم الديلميين أنني**

**متى ينصرف وجهي إلى القوم يهزموا**

**فما رمت حتى مزقوا برماحهم**

**قبائي وحتى بل أخصمي الدم**

**محافضة إني امرؤ ذو حفيظة**

**إذا لم أجد مستأخراً أتقدم**

تمر: بالتحريك، قرية باليمامة لعدي التميم، وأنشد ثعلب قال: أنشدني ابن الأعرابي:

**يا قبح الله وقبلا ذا الحذر**

**وأمه ليلة بتنا بتمر**

**باتت تراعي ليلها ضوء القمر**

قال: تمر موضع معروف. وتمرّة: بلفظ واحدة التمر، من نواحي اليمامة لبني عقيل وقيل: بفتح الميم وعقيق تمرّة عن يمين الفرط. ١٢

**الهوامش والمصادر والمراجع:**

١. يوسف عزالدين: التراث الزراعي عند العرب، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، العراق، الجزء الأول، المجلد الخامس والثلاثون، كانون الثاني ١٩٨٤م، ص ١٢٤-١٢٦.

٢. عاطف محمد إبراهيم ومحمد نظيف حجاج:

**وربّ قلاص الخوص تدمي أنوفها**

**بنخلة والداعين عند المناسك**

**لقد كنت أهوى الأرض ما يستفزني**

**لها الشوق إلا أنها من ديارك**

قال أبو زياد الكلابي نخلة واد من الحجاز بينه وبين مكة مسيرة ليلتين إحدى الليلتين من نخلة يجتمع بها حاج اليمن وأهل نجد ومن جاء من قبل الخط وعمان وهجر ويبرين فيجتمع حاجهم بالوياة وهي أعلى نخلة وهي تسمى نخلة اليمانية وتسمى النخلة الأخرى الشامية وهي ذات عرق التي تسمى ذات عرق وأما أعلى نخلة ذات عرق فهي لبني سعد بن بكر الذين أرضعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي كثيرة النخل وأسفلها بستان ابن عامر وذات عرق التي يعلوها طريق البصرة وطريق الكوفة.

نخل: بالتحريك: واد في صدر ينبع عن ابن الأعرابي وله نظائر ست ذكرت في قله.

نخيل: تصغير نخل: وهو اسم عين قرب المدينة على خمسة أميال، وإياها عنى كثير:

**جعلن أراخي النخيل مكانه**

**إلى كل قر مستطيل مقنّع**

وذو النخيل أيضا قرب مكة بين مغمس واثبره وهو يفرغ في صدر مكة: وذو النخيل أيضا موضع دوين حضرموت، والنخيل أيضا ناحية بالشام ويوم النخيل من أيام العرب. قال لبيد:

**ولقد بكت يوم النخيل وقبله**

**مران من أيامنا وحريم**

**منا حماة الشعب يوم تواعدت**

**أسد وذبيان الصفا وتميم**

النخيلة: تصغير نخلة: موضع قرب الكوفة على سمت الشام. والنخيلة: أيضا ماء عن يمين الطريق قرب المنيّة والعقبة على سبعة أميال من جوي غرب واقصة بينها وبين الحفير ثلاثة